

حوار مع الرعيل الأول
في الثورة الارتيرية
في مايو 1993 بأسمرا



سليمان حاج كبوب محمد علي ادريس أبو رجيله عثمان محمد ادريس أبو شنب



آدم محمد حامد - قندفل - دنقس آري همد الحسن دوحين محمد ادريس كلباي

أجرى هذا الحوار:
حسن محمد شريف
ومحمد نور يحيى

جرى الحوار التالي في مايو من عام 1993 مع الرعيل الأول، ونشرته في حينه جريدة " ارتريا الحديثة "، ونعيد اليوم نشره بمناسبة الذكرى الـ35 للإستقلال ، حتى يتعرف الجيل الحديث كيف كانت بداية الكفاح المسلح، في قراءة للتاريخ بلسان اول من شاركوا القائد الشهيد حامد ادريس عواتي معاناة البدايات الاولى لإعلان الكفاح المسلح . هم قلة آمنوا بالوطن وأحبوه لدرجة العشق ارادوا له أن

يكون وطناً شامخاً شموخ المرأة الارترية وهامات رجالها المرفوعة المجبولة بالعز والكرامة، فأنتفضوا إيماناً منهم بتجارب شعبهم مع كل رموز البطولة والكفاح رفضاً للظلم مهما تعاظمت أطرافه وجهات دعمه.

إنهم خيرة ابنا الشعب، وقادة الثورة، وكانوا هم القدوة والقيادة والتاريخ والتجربة والمثابرة على النضال مهما علت التضحيات. فمنهم من خط الاحروف الاولى ورحل كعواتي ومنهم من بقى ليشاهد بأمر عينيه تحقيق الحلم الذي راود الاجيال الارترية افراح الاستقلال، وميلاد ارتريا المستقلة، إنهم الرعيل الاول رفاق عواتي من علمونا الحروف الاولى للنضال المسلح.

التقت صحيفة ارتريا الحديثة اثناء اشتراكهم في الإحتفالات الشعبية بعد اعلان ارتريا دولة مستقلة عبر استفتاء شعبي كاسح ، وأجرت معهم حوارات مطولة تحدثوا فيها عن النضالات ما قبل الكفاح المسلح وميلاد الكفاح المسلح وصعوبات التجربة الاولى ، وأرهاصات الميلاد، و مشاعرهم وإنطباعاتهم حول الاستقلال وغيرها من المواضيع فلنتابع أحاديث الرعيل الاول :-

المناضل/ محمد إدريس كلباي: يتحدث عن محاولات إعلان الكفاح المسلح قبل 1961م فيقول: -

" في منتصف الخمسينات كنا في الخرطوم ، وكانت اعدادنا لا بأس بها عرفتنا معاناة الوطن كإرتريين احرار على بعضنا، وكونا جمعية سرية تهتم بقضايا الوطن، وكنا نواصل اجتماعاتنا وندفع إشتراكاتنا، وفي عام 1958م إتفقنا على القيام بعمل سياسي وذلك لإفهام البعثات الدبلوماسية المعتمدة في الخرطوم بقضيتنا ، وشكلنا لجنة من ثلاثة أشخاص وهم محمد إدريس كلباي ، وحامد طمبار ، وعبدالله ديقول ". وبعد فترة جاء إلينا إدريس محمد آدم و ابراهيم سلطان وأستقبلناهم وناقشنا معهم اوضاع الوطن، وما يمكن عمله وودعناهم الى مصر، وبعدها أنطلقنا ثلاثتنا الى منطقة خشم القربة حيث يقطن زميلنا آدم قندفل وأتفقنا نحن الاربعة بالذهاب الى حامد عواتي والقيام بثورة ". وبالفعل توجهنا نحن الاربعة الى حامد عواتي في القاش، شرحنا له الغرض من تحركنا وطلبنا منه إعلان الثورة وقيادة الكفاح المسلح. فسألنا إن كنا نملك أموالاً أو سلاح، فكانت إجابتنا لا نملك إلا إرادتنا وإيماننا بهذا الحق . قال لنا " فاذهبوا واروني عملياً ذلك وليس بالقول، وعندما تأكد

من نوايانا وأمن جانبنا، حكى لنا بأنه قد فكر في إعلان الكفاح المسلح من أجل تحرير إرتريا ، عندما كان شاباً أبا انتداب البريطاني والآن قد تقدم به العمر ولا يستطيع القيام بذلك. ويواصل كلباي حديثه فيقول " وبعودتهم علموا بتحريك سياسي إرتري ضد الوجود الاثيوبي بظهور حركة تحرير إرتريا، وبعد ذلك جاء إعلان الكفاح المسلح لجبهة التحرير الارترية، وإذا كانت تلك الارهاصات فلنتابع الميلاء لحظة بلحظة .

ولنترك المجال للمناضل/ همد الحسن دوحين حيث يقول " علاقتي بحامد قديمة ، كنا معا قبل الثورة حيث كان معتمداً من قبل الانجليز كشيخ خط، وأنا ايضاً صرح لي بحمل البندقية بإعتباري مساعداً له. يقول " كنا مستقرين في القاش وفي عام 1960م ارسل إدريس محمد آدم رسالة لحامد عواتي من القاهرة وبإعتبار انها كانت مكتوبة بالعربية طلب مني حامد أن أسلمها للشاويش سوداني بقلوج يدعى سليمان ليترجمها للايطالية وفعلت، وعندما قرأ حامد الرسالة قال لي " إن إدريس محمد آدم يطلب مني الخروج وإعلان الثورة ، لكن ظروفنا الان لا تسمح لي ". وبعد اربعة أشهر جاء إلينا محمد الشيخ داوود وهو رجل وطني وغني عن التعريف يطلب من حامد عواتي الخروج ، وكان حامد يتعلل بأن تقدمه في العمر لايسمح له بذلك، لكنه وافق على تزعم الخروج وإعلان الثورة وطلب من الشيخ محمد داوود، دعمه بالسلاح، فسلمه الشيخ/محمد داود ثلاث بنادق من ماركة أبوخمسة ، وأحضر إبراهيم محمد على قطعتين ، وكانت مع حامد ثلاث قطعة سلاح وكانت بحوزتي بندقية واحدة. وبقي حامد مع الشيخ /محمد داوود على أن يلحق بنا فيما بعد، وأعطانا الشيخ دواد مبلغ 300 بر (كان وقتها مبلغ كبير للغاية) وكل المستلزمات الاخرى من سكر وشاي وغيره. في تلك اللحظة كان عددنا 7 اشخاص وهم (أنا و ابراهيم محمد علي وصالح قروجاي وفقوراي أبو حليلة و آدم أبو حليلة وعواتي محمد فايد وعبدالله محمد فايد) ثم ارتفع عددنا بعد فترة وجيزة الى 13 مقاتلا حيث لحق بنا فيما بعد كل من بيرق نوراي وعمر كراي وفرج بهدوراي وآخرين.

إتصلت إثيوبيا فور سماعها الخبر بحامد عواتي طالبة منه العمل من أجل إعادتنا لكن حامد رد عليهم بأنه "مسؤول عن نفسه فقط ، وليس له سلطة على الاخرين" . وعندما تأكدوا من نوايا حامد عواتي وإرتباطه الوثيق بنا، أرسلوا ست سيارات عسكرية لإعتقاله، وصلنا الخبر من هيكوتته، فقد أبلغنا أحمد آدم عمر بأن إثيوبيا

تتوي إعتقال حامد، وأرسلت قوة لذلك الغرض ، وفور سماعنا الخبر تحركنا من هدمدمي أنا وصالح قروجاي وعواتي محمد فايد وواصلنا سيرنا ليلاً حتى وصلنا الساعة الرابعة صباحاً لحامد وقلنا له هذه المرة " إيثوبيا في طريقها لإعتقالك " .

عند ذلك تحرك معنا حامد ، وبعد خروجنا من القرية حاصرتها إيثوبيا وخرج حامد بسلاحه وبذلك أصبح عدد القطع التي نملكها أتى بها حامد (14 قطعة سلاح) وبعدها بدأ السلاح يتدفق من كل حذب وصوب .

في أغسطس 1961م ارسل كل من عمر حسنو وعجيل عبد الرحمن من كيرو، كبوب حجاج برسالة لحامد عواتي يناشدانه فيها بالعودة وعدم التحرك ضد إيثوبيا. كان رد حامد عواتي " لكي نعود يجب اولاً رفع العلم الارتري وأنزال العلم الاثيوبي " .

وعندما علم الاثيوبيون برد حامد وتأكدوا من نواياه ، حاصروا المنطقة، ونشروا قواتهم فيها لإسكات الثورة في مهدها، وبدأت إيثوبيا تتسقط أخبارنا وشرعت في مطار دنتا. في نهاية أغسطس وصلنا منطقة سروبتي ، وفي الفاتح من سبتمبر أصبحنا في جبل أدال حيث علمنا إننا محاصرون من كل الاتجاهات ، عند ذلك أصدر القائد حامد عواتي تعليمات لنا (همد الحسن دوحين، محمد إبراهيم ، همد سني، شنقراي عمار) بأن نسبق العدو بالنزول الى الطريق العام. وفور وصولنا للمكان الذي حدده لنا، ظهر جنود العدو يتقدمهم أحد حاملي البرين فبادرناه بطلقة اسكنته للأبد ، وبدأنا نحن الثلاثة المعركة حتى نوفر الذخيرة وتمكنا من السيطرة على الموقف عندها إندفع حامد مع البقية وامرنا بالانسحاب لقلعة الذخيرة .

وبعد مطاردات بدأت من السادسة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ، رجع العدو عنا، وأنسحبنا الى عوبل قم منطقة (عمر سقو) وهناك إستقبلنا المواطنون بترحاب كبير ،كان وقتها عددنا 17 مناضلاً، وفور سماع محمد الشيخ داود خبر إشتباكنا مع العدو بلغنا أنه أرسل 30 ناقة من نياقه للبيع لنستعين بثمنها كمصاريف واستلمنا المبلغ ورجعنا الى أومال. كان العدو كعادته يتابع تحركنا لذا حاصرنا في منطقة أومال ودارت بيننا وبينه معركة حامية إستشهد خلالها المقاتل /عبد محمد فايد .

وفي أول أكتوبر أنضم إلينا (آدم قندفل) ومعه العلم، ورفعنا العلم عالياً كذلك إلتحق بنا همد إيرا وآخرين . نزلنا القاش ودخلنا في بستان احد (الخواجات) الايطاليين

كان يتعاون مع إثيوبيا وأعطته إثيوبيا سلاحاً ، وكان قد صرح بأنه سيمسك حامد عواتي بأحدى أذنيه ويسلمه لإثيوبيا، لكننا لم نجده . وإتجهنا الى منطقة أمنايت حيث خضنا فيها معركة قوية خسر فيها العدو 22 جنديا بين قتيل وجريح ، ووقع فيها المقاتل همد إيرا أسيراً في يد العدو . وبعد فترة هاجمتنا إثيوبيا في أدار حنجا وفي هذه المعركة إستشهد المناضل/ محمد ابراهيم همد سني، بعد هذه المعركة لدغني ثعبان سام ونقلوني الى كسلا للعلاج.

بعد فترة سمعت بأن قوة من الارتريين الذين كانوا بالجيش السوداني قد أنضمت الى الجبهة وهم (جماعة ابورجيله وابوشنب وغيرهم) .

وعن إنطباعه نتيجة الاستفتاء والبلاد تستعد للإحتفالات بالاستقلال وإعلان ارتريا دولة مستقلة ذات سيادة يقول:-

" هذا هو يوم المنى الذي ناضلنا من أجله طويلا ، ومن أجله ضحى وشُرد وأُحرق الانسان الارترى حتى يحقق مثل كل الشعوب أمنيته ، لذا أتمنى أن نعوض ما فاتنا من سني الحرمان، وأن يزدهر هذا الوطن وينعم أهله بالرفاه والسلام " .

ويضيف المناضل/ محمدعلي إدريس (ابو رجيله):-

" نحن كنا ملتزمين بالحركة وفي عام 1960م حضر إلينا إدريس محمد آدم وعقدنا إجتماعا ، وفي هذا الاجتماع طرحنا له ضرورة تقديم الدعم لحامد عواتي ووافق إدريس على حديثنا وقال " يجب أن نحدد نوع المساعدة والعمل ، وفي عالم اليوم إن المظلوم إن لم يقم بمظاهرات أو مذكرات إحتجاج أو أي شيء يلفت نظر العالم إليه تحت إسم سياسي معروف فإن العالم لا يهتم به ، وفي إفريقيا جبهات تحرير كثيرة ونحن أيضا يمكن أن نسمي تنظيمنا جبهة التحرير الارترية.

ويضيف أبورجيله لحديث همد حسن دوحين:-

" وبعد معركة أمنايت حدثت معركة أخرى جرح فيها حامد عواتي ومعه محمد أبراهيم سني . حتى ذلك التاريخ كنا نعمل من مواقعنا، وفي عام 1962/2/17م حضرنا لحامد في منطقة أبحشيل شكور وكان عددنا 11 من العسكريين ومدنيين، وابلغنا حامد بإستعدادنا وعرضنا عليه للانضمام إليه ، وادينا القسم أمام حامد عواتي ورحب بنا وقال " هذا هو الفوج الاول وستليه أفواج " . وعقدنا إجتماعا

وبالاجماع أصبح حامد عواتي القائد ، وأختار حامد بدوره محمد إدريس حاج نائباً له، وألقى كلمة قصيرة قال فيها " كلنا إرثيون ونخدم ارتريا بالصدق والاخلاص ونحن من أجل تحقيق هدف عام، وإن كان أي شخص له مآرب خاصة أو أهداف غير الهدف الوطني ليخرج من صفوفنا الآن، وعلينا جميعنا الإلتزام والإنضباط وتنفيذ تعليمات أوامر القائد مهما كانت شاقة لإنها من أجل الوطن". بعد ذلك تحركنا باتجاه قرية سيدنا حامد همد الذي إعطانا تسع بنادق.

وفي ألبيا وكنتيجة لملاحقات ومطاردات العدو المستمرة لنا قسم عواتي القوة على ثلاث مجموعات، الأولى بقيادته والثانية فيها كل من أبوشنب وقندفل وجمع آدم والثالثة ابورجيله وعمر آراز ومحمد إدريس حاج، وكانت التعليمات كالتالي:- حامد عواتي يدخل القاش والمجموعتان تتوجهان صوب هيكوتا وكرن بهدف قطع أسلاك التلفونات حتى يعطل الاتصال بين مراكز العدو ورمي قنابل في مقر المديرية بكرن، وقمنا بمهامنا حسب الاتفاق وعند عودتنا علمنا بإستشهاد حامد عواتي، وعند ذلك إجتمعت القيادة وقررت عدم نشر نبأ إستشهاد حامد ، وسلمت بندقيته لكبوب حجاج وأصبح نائبه محمد إدريس حاج قائداً للثورة. ورغم تأثرنا بإستشهاد حامد، إلا إننا كنفنا العمل العسكري فكانت معارك (ححل وأغردات ،وفي تلاي غنمنا 9 بنادق وفي أديبره 4 بنادق وحصلنا على ملابس كثيرة ، ومن هيكوتا غنمنا أكثر من 30 بندقية ،وفي باب جنقرين أكثر من 35 بندقية حتى توجت بتقوروبا).

ونحن الذين إلتحقنا بعواتي في 17/2/1962م (محمد إدريس حاج، عمر آراز، أبو طيارة، جمع آدم، بهدوراي، أبوشنب، قندفل، أبورجيله، صالح الحسين، محمد آدم قصير، محمد إبراهيم أمير، محمد عثمان تنقو) ووجدنا مع حامد كلا من (آدم فقوراي، وفقوراي، صالح قروجاي، شيا محمد شيا، محمد آدم حسان، حجاج النور، آدم كشه، قادف محمد قادف، إبراهيم محمد علي، علي بخيت إدريس علي بخيت، إدريس محمود، عواتي محمدفايد أبوبكر هينه، محمد ابراهيم قبا، واحمد فكاك) وكان عددهم 20 وبمجيننا أصبح أكثر من ثلاثين .

ويختم المناضل أبورجيله حديثه:-

" أهدي احلى وأعز الامنيات لهذا الشعب العظيم الذي أنتزع إستقلاله ، فقد اثبت ذكوره وإناته إنه أشجع شعب، وأستحق هذه الاحتفالات المتواصلة التي نتابعها يوميا

وبنفس الهمة والايمان الذي ناضل به. أرجو أن يضاعف جهده وطاقاته ، وكل ما يملك لبناء هذا الوطن الغالي، ونستفيد من أخطاء الشعوب التي سبقتنا.. تحيتي لكل أم شهيد وأبن وأبنة شهيد وكل أبناء الوطن وأقول عليكم بالوطن فهي وصية الآباء والأجداد لأنه أعلى شيء.

ويقول المناضل، عثمان محمد إدريس أبو شنب:-

لتصحيح المعلومة / جاءت رسالة لحامد عواتي من هيكوتا ، توضح أن إثيوبيا تخطط لتصفية الجبهة ، وحددت أن يتم القضاء على الجبهة قبل الخريف، وبلغنا حامد بذلك لذا وزعنا على الاتجاهات التي ذكرها أخي أبورجيله.

وبعد إنجاز المهام الموكلة لنا ، جننا الى منطقة القاش بحثاً عن حامد وعندما يئسنا من العثور على حامد، توجهنا الى حلحل وهاجمنا المعسكر وكسبنا قطعتي سلاح ورجعنا الى القاش حيث وجدنا عواتي محمد فايد وجماعته حيث أخبرونا بإستشهاد حامد عواتي .

وعندما كنا نسأل من قبل الشعب عن حامد، كنا نقول لهم بانه ذهب للخارج لجلب المساعدات، حتى أعلن إستشهاده المجلس الاعلى بعد اربع سنوات، وكانت آخر وصاياه هي ضرورة الاستمرار في النضال حتى تحقيق الهدف .

وعما يقوله بمناسبة إنتهاء الاستفتاء وإستقلال ارتريا:-

" أحيي شعبنا الصامد المناضل وأهنيء كل أفراد الشعب الارتري على بلوعنا لغاياتنا التي كنا نناضل من أجلها، ولا يوصف ما أشعر به من فرح وسرور لتحقيق حلم طال إنتظاره، واوصى كل أفراد الشعب وخاصة أجيال المستقبل بالعمل من أجل البناء والمحافضة على هذا الوطن الغالي،الذي كلف أنهاراً من الدماء، وأن يعملوا من أجل عزته وإعلاء صوته بين الامم" .

المناضل آدم محمد حامد قندفل:-

يتحدث عن كيفية التحاقه بالثورة وأسباب الالتحاق فيقول " خرق إثيوبيا وإنتهاكها للقرار الفيديرالي الذي فرض على شعبنا رغما عن إرادته، وتغولها على حقوق شعبنا، ولد موجة من الرفض والغليان الشعبي الارتري، تمثل في حركة الاحتجاجات والاضرابات والتظاهرات التي نظمها الارتريون في المدن الارترية..

وكننت حينها أفكر بطريقة للخلاص من برائن الاحتلال الاثيوبي الى جانب العديد من الشباب الوطني ، وتوصلنا الى ضرورة تفجير الكفاح المسلح ومخاطبة العدو باللغة التي يفهمها.

وذات مرة أودعت السجن في مدينة تسني لقيامي بكتابة شعارات ولافتات تنادي بإستقلال وحرية أرتريا ، وسقوط الاستعمار الاثيوبي. وكان ذلك في العام 1958م، وحينها تظاهرت بالجنون لإخلاء سبيلي. بعد ذلك هاجرت الى السودان ، وهناك اتفقت مع اربعين من الشباب الارتريين بالاغارة على مركز تسني والاستيلاء على الاسلحة الموجودة به، ومن ثم الانطلاق لإعلان الكفاح المسلح .. عدت الى تسني من أجل التخطيط لتلك العملية ، وهناك التقيت بشخص يدعى ماماي واتفقت معه على تفاصيل الخطة وساعة الصفر. بعد ذلك عدت الى كسلا لأفاجأ برفض الجماعة الذين اتفقت معهم لتنفيذ العملية، وذلك بعد أن أوقع شخص يدعى ابراهيم فرج بيني وبينهم واقنعهم بأنني شخص مختل العقل.

هكذا فشلت الخطة، مرة أخرى حاولت ضمن مجموعة من الاخوة وهم (محمد إدريس كلباي، وعبدالله ديغول، وحامد طمبار، لتفجير الكفاح المسلح في العام 1959م لكننا لم ننجح لإعتبرات عديدة أهمها إننا لم نقم بالإعداد والتعبئة وحشد الرجال والسلاح. وعندما انفجرت شرارة الكفاح المسلح في عام 1960م خرجت فوراً من كسلا ضمن 12 من الشباب للإلتحاق بركب عواتي ورفاقه لكننا لم نجدهم إلا بعد بحث وتجوال أستمر شهراً كاملاً .

المناضل/ سليمان حجاج الملقب بـ(كبوب) أحد أفراد الرعيل الاول للثورة الارترية و أحد الرجال القلائل الذين نالوا شرف تفجير الشرارة الاولى للكفاح الارترى المسلح بقيادة الشهيد البطل حامد إدريس عواتي واحد الذين عاشوا تجربة الثورة في أحلك وأصعب مراحلها، ألا وهي مرحلة البداية يتحدث عن بدايات الكفاح المسلح فيقول :- " كانت بداية بالغة الصعوبة بكل ما لهذه الكلمة من معان ودلالات ، فقد كان على الثورة المؤلفة من حفنة من الرجال وبضع بنادق عتيقة آنذاك، مواجهة قوات الاحتلال المدججة بأحدث الاسلحة والصمود ، أمام مطارات قوات (الفيلد فورس) وقوات البوليس والبانداوغيرها التي أناط العدو إليها مهمة القضاء على الثورة حينذاك، لذلك كان المقاتلون في تلك الفترة في حالة حركة وتنقل دائمين

للاطلاقات من مطاردات وكمان قوات العدو. الى جانب هذ لم يكن للثورة من مصادر لتوفير المؤن أو القوت اليومي والعلاج وغيره من المتطلبات الضرورية، فقد مرت تلك المرحلة بفضل إرادة المقاتل الصلبة وإيمانه القوي بثورته وأهدافها".

كبوب حجاج معروف في أوساط المقاتلين والرعيال الاول بدقة تصوبه ، فهو اذا أطلق الطلق لا يخطيء الهدف أثناء المعركة، وعندما يطلق طلقة على احد أفراد جيش العدو كان قبيل الاطلاق يردد عبارة " عفيني " بلغة التقري بمعنى سامحني ... عن سبب ترديده لتلك العبارة قال " لم نخض تلك الحرب رغبة في القتل أو أراقة للدماء ، بل إنما دفاعاً عن أهداف شعبنا ، لذلك كنا مجبرين لخوض القتال" . ولربما كان الجنود الاثيوبيون يُدفعون من قبل النظام الاستعماري الاثيوبي، لخوض حربه العدوانية ضد شعبنا، لذلك عندما كنت أردد تلك العبارة كنت أطلب المعذرة ممن كنت أصوب إليه سلاحي لعلمي بأن الطلقة لن تخطئه .

المناضل/ صالح محمد إدريس " أبوعجاج " إتحق بالكفاح المسلح في نهاية عام 1964م يتحدث عن النضالات السياسية للمهاجرين الارتريين في السودان قبيل الثورة الارترية ،أبان فترة إتحاقه بها والصعوبات والتحديات التي كانت تواجهها آنذاك فيقول " لقد أنصوت غالبية الارتريين المتواجدين في السودان تحت لواء تنظيم حركة تحرير إرتريا في أواخر الخمسينات، وأنا بدوري كنت منظمًا في إحدى الخلايا السرية لحركة تحرير إرتريا التي كانت تعرف بالخلايا السباعية، ضمن مجموعة من الارتريين العاملين في الجيش السوداني آنذاك ، وكنا ندفع نسبة 3% من رواتبنا كأشتراك شهري، إلا أن عدم جدية الحركة في تفجير الكفاح المسلح ، وإقتصار نشاطاتها على الاعمال السياسية ، ادى الى تحول قاعدتها الى جبهة التحرير الارترية أثر إندلاع الكفاح المسلح، وهكذا إنتقلت خليةنا بكليةها الى الجبهة. وإتحتت بالكفاح المسلح في نهاية العام 1964م أثر إنتهاء خدمتي بالجيش السوداني.

كانت الثورة تواجه صعوبات وتحديات كبيرة في تلك الفترة لعدم توفر التموينات والسلاح والذخيرة، كانت تواجه مشكلات إدارية نظراً لوجود القيادة العسكرية في كسلا، وكانت تعرف حينها بالقيادة الثورية. وجود القيادة العليا المجلس الاعلى في الخارج ،وبعد أن تقرر تطبيق نظام المناطق الذي إقتضى تقسيم القوات العسكرية

الى خمس مناطق وجدت الثورة صعوبة بالغة في تطبيق وتنفيذ هذه الخطة. أولاً لكونها خططت في كسلا من قبل القيادة الثورية. ثانياً: إستسلام أحد أعضاء مكتب الجبهة في كسلا للعدو الذي حضر عملية التخطيط ما أدى الى إعاقه إنتشار القوات نظراً الى معرفة العدو بالخطة ، فالقوات التي توجهت لإفتتاح المنطقة الرابعة ، وقعت في كمائن وحصار من قبل العدو في منطقة قلب، كنتيجة لعلم العدو المسبق ، الامر الذي أدى الى إستشهاد عدد من المناضلين الابطال ومع ذلك تمكنت البقية من العبور" .

ويضيف المناضل/ محمد الهادي دوحين الذي التحق بالكفاح المسلح في عام 1963م حول تجربة المناطق العسكرية فيقول " لم تتماش خطة تقسيم القوات العسكرية للجبهة الى أربع مناطق عسكرية في عام 1965م مع واقع وتركيب المجتمع الارترى ، وكانت سببافي ظهور المنافسات والحساسيات والديكتاتوريات العسكرية والممارسات المتخلفة، كما أدت الى معاناة المقاتلين والشعب الامر من جرائها فضلا عن هذا فان المجلس الاعلى الذي كان صاحب الفكرة كان بعيداً عن الواقع" .

ويتفق المناضل / محمد آدم بدوي الذي التحق بالكفاح المسلح في بداية عام 1963م مع رأي المناضل فيقول " ربما لا يكون خلاف في جدوى خطة المناطق من الناحية العسكرية الصرفة، إلا أن تطبيقه يتم بشكل سليم وحمل في طياته أمراض الواقع الارترى المتخلف، وأسهمت في زرع التناقضات والخلافات القبلية والاقليمية والطائفية، كما سارع أعضاء المجلس الاعلى في تبني وإحتضان كل منهم منطقة بعينها أدى الى تفاقم الاوضاع " .

المناضل / أبو رجيلة يعلق على ذلك فيقول " نعم لقد عمقت تجربة المناطق التشاحنات والحزازات الاقليمية والقبلية والتناقضات الثانوية التي كان القائد البطل الشهيد حامد عواتي يحذرنا منها أشد الحذر، إذ كان حامد دوما يذكرنا بأهمية التعاضد والتكاتف ونبذ النعرات الضيقة، والعمل بتفان ونكران ذات من أجل الشعب وتحرير الوطن ، وأن نكون قدوة للشعب ومثالا في التآزر والاخلاص للشعب والوطن. ويحضرني ذات مرة طلبنا من حامد عندما كنا نمر بالقرب من قريته، أن يذهب ويقدم بعض المبالغ المالية التي جمعناها، لاسرته، لكنه أشتاط غضبا وعنفنا بشدة ولسان حاله يقول " كيف لي أن أقدم على إطعام ابنائي ولا أعلم حال أبنائكم".

فتأثرنا شديداً لنزاهة الرجل وشهامته وحكمته وعدالته وتمسكه بالمبادئ النضالية، وكان بحق خير معلم ومناضل وقائد " .

المناضل/ دنقس أري نافع يتحدث عن دورة في الكفاح المسلح قبل وبعد إلتحاقه بحملة السلاح بالقول " كانت علاقتي بقائد الثورة قديمة وقوية فعندما قرر حامد إعلان الكفاح المسلح حضر الي شخصيا وابلغني بانه قد قرر الخروج الى الميدان وإعلان الثورة المسلحة من اجل تحرير الوطن، وحثني على التأهب والاستعداد للحاق به، ولم أتخلف من الذهاب معه والانضمام إليه في تلك اللحظة ، إلا لوجود مهام كان علي إنجازها ويعلمها حامد، لذلك كنت أقوم منذ ذلك اليوم بنشاطات تعبوية وجمع الاشتراكات والمساعدات للثورة، وكان العدو يراقب تحركاتي ويضيق علي الخناق".

وأستدعتني السلطات ذات مرة الى مدينة بارنتو ووجهت إلي تهمة مساعدة الثورة، لكنني أنكرت التهمة ، ورغم ذلك حكمت علي بغرامة مالية بلغت 50 براً، ولما أشتدت مضايقات العدو لي التحقت بالميدان في عام 1963م وبحوزتي مسدس وقنبلة و100 من الذخيرة .

المناضل/ آدم محمد حامد " قندفل" يتحدث عن اول معركة للثورة ، وكذا عن أصعب موقف واجهته يقول " أول معركة كانت بتاريخ 1961/09/1م في جبل أدال ، وكانت معركة قوية وحامية على الرغم من عدم التكافؤ في الرجال والسلاح بين الثورة التي كانت تضم حفنة من الرجال وبضع بنادق عتيقة ، وبين قوات العدو الضخمة والمجهزة بأحدث الاسلحة. وقعت المعركة بعد أن نصب العدو كميناً في إتجاهين وكانت نتائج المعركة خسارة العدو ثلاثة من جنوده وأسر من الثورة الشهيد/ بيرق محمد آدم الذي لولا مرضه بحمى الملاريا في ذلك النهار لما وقع في الاسر بيد العدو، ولم يتمكن الثوار من حمله والانسحاب به .. لم أحضر تلك المعركة بل كنت بالقرب من ذلك الموقع، أما أصعب موقف واجهنا في بدايات الكفاح المسلح تمثل في إستشهاد قائد الثورة، فقد كان حامد مؤثراً أيما تأثير في الشعب، وكانت فرائص سلطات الاحتلال ترتعد لسماع إسم حامد ,, ففقدان الثورة له في تلك المرحلة الاولى من بداياتها كان خسارة فادحة، ولأجل هذا قرر المقاتلون

عدم إعلان الخبر وكتمانه حتى لا تتأثر معنويات الشعب ، وكانوا يريدون على إستفسارات أفراد الشعب الذين يسألون عن حامد بأنه قد سافر الى الخارج.

المناضل /عبد الرحمن محمد عثمان" شباك" يتحدث عن دور المرأة في بدايات الكفاح المسلح قائلاً " كان دور المرأة في بدايات المرحلة الاولى للكفاح المسلح كبيراً وجباراً، كانت تعد الطعام وكل ما يتطلبه من جلب المياه من مسافات بعيدة وجمع حطب النار وغيره الي جانب هذا كانت تتولى عملية جمع المعلومات عن تحركات العدو ونقلها للثورة .. وهي في كل هذا لم يقل دورها عن دور الرجل. كما نشطت في جمع التبرعات والمساعدات لصالح الثورة وغيرها من المهام النضالية وإخلاصها لقضيتها وأهدافها الوطنية.

وعن شعوره وإنطباعه عن يوم الاستقلال يضيف المناضل/ شباك قائلاً " فرحتي وسعادتي لا حدود لها ولا يمكن وصفها، ولا يوجد إرتري على وجه البسيطة لم يفرح بيوم الاستقلال، ففي هذا اليوم تحققت كل آماني وتطلعات وطموحات شعبنا التي دفع في سبيلها عشرات الالاف من الشهداء وخاض من أجلها غمار حرب ضروس دامت ثلاثين سنة. وعليه يتطلب منا جميعاً أن نعمل بكل ما نملك من أجل الحفاظ على هذا الاستقلال، ومن أجل بناء إرتريا وتعميرها، وأناشد بهذه المناسبة كافة جماهيرنا في المهجر للعودة الى أرض الوطن والمشاركة بفاعلية وهمة في إعادة بناء الوطن، وأناشد كافة أبناء الوطن الى التكاتف والتعاقد والتآخي، وأن نكون يداً واحدة مسلمين مسيحيين نعمل من أجل رفعة وعزة إرتريا".

ويضيف حول نفس النقطة المناضل /صالح الحسين الذي التحق بحملة السلاح في عام 1962م قائلاً " اليوم وبعد أن تحققت اهداف شعبنا كاملة في الحرية والاستقلال الوطني الناجز الذي تكامل بعد إنتهاء الاستفتاء ، والذي توج بإعتراف المجتمع الدولي ، لم يبق أمامنا سوى العمل بهمة وتفان من أجل إعادة بناء الوطن ونبذ الخلافات ، والوقوف صفاً واحداً من أجل تحسين أوضاع شعبنا الاقتصادية والاجتماعية ".

ويختتم المناضل /صالح محمد إدريس أبو عجاج الحديث معبراً عن شعوره بمناسبة يوم الاستقلال قائلاً " إن فرحتي بطرد المحتل والاحتفال برفع رايات الاستقلال الارترتي عظيمة جداً، فكم أنا سعيد لكوني حيا وأشاهد بأعيني هذا اليوم المجيد

الذي سقط من أجله الآف الشهداء، وهو اليوم الذي أقسمنا ألا نسقط السلاح دون تحقيقه، وعليه يجب على كل ارتري أن يشمر ساعده لإعادة البناء، لان بلادنا بحاجة ماسة الى تضافر الجهود والعطاء والتضحية من أجل إعادة بنائها وتعميرها. فقد شاهدنا المناطق التي مررنا بها عند قدومنا الى أسمرال الدمار الكبير الذي لحق بالبلاد والذي يتطلب العمل الجاد والمثابرة في سبيل تعمير ما خربه المحتل.